بهم في المسجد وهم في تبعوه ولما فرغ من امامتهم نصب له جبريل المعراج
الذي يراه المحتضر عند خروج روحه تعرج عليه ارواح المومنين من بني
ادم فهو يجد بينا خاصة ولا ارواح المومنين عامة وذلك للتشريف و
التعظيم اذ يمكنه الصعود بدونه اعداه الى فوق السموات واشغله على
الصخرة لانها افضل ما في المسجد وهي من الجنة ولم تر الخلايق احسن منه
لو نظرت اليه له مراق متعددة يقال له المعراج ومراقيه مختلفة لانها مرقاة
بفتح الميم من ذهب وفوقها مرقاة من فضة وهكذا واحد جانبيه ياقوته
حمرا والاخر زمردة خضرا وهو من جنة الفردوس ومرصع باللولو وغيره
من معادن الجنة وعن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة تعظيما للمطلوب
به الملك الاعظم وكل مرقاة منه مسيرة خمسماية عام قدر ما بين السما والارض
فحمله عشرة مراق وهي عشرة معاريج ثم صعد فيه هو وجبريل حتى انتهيا
الى سما الدنيا فاستفتحاه ففتح لهما وهكذا الى السابعة وراي
في السما الاولى ادم وراي النيل والفرات وراي في الثانية يحيى وعيسى و
حكمة كونهما في سما واحدة مع ان كل واحدة من السموات غير
الثانية فيها نبي واحد ان عيسى ينزل اخر الزمان فيبقى فيها يحيى
فلا تخلو سما عن نبي وفي الثالثة يوسف عليه السلام وفي الرابعة ادريس
عليه السلام وفي الخامسة هارون عليه السلام وفي السادسة موسى وفي
السابعة ابراهيم وروي ان ادريس في الثانية وهارون
في الرابعة وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة والرواية
الاولى اصح او يجمع بين الروايتين بانه راهم في الصعود على كيفيات
وفي الهبوط على كيفيات اخر وحكمة تخصيص هولا باللقا الاشارة
بكل الى ما سيقع له صلى الله عليه وسلم مما يناسب ما وقع لكل منهم
كالاخراج من مكة فريدا والعود اليها بجنود كثيرة كما وقع لادم حيث
اخرج من الجنة وحيدا وسيعود لها بجنود لا تحصى وكما كعادات
اليهود اوايل الهجرة كما عادة عيسى وارادت قتله وكما عادت
يحيى وقتلوه وكمعادات اهله صلى الله عليه وسلم له ورجوعهم
الى

الى محبته كما رجع قوم هارون الى محبته وكمعالجة قومه صلى الله عليه وسلم
كمعالجة موسى قومه وكتمكنه من مكة والكعبة كما وقع لابراهيم
وبعد ان جاوز السما السابعة رفعت له سدرة المنتهى اي كشف له عنها
فراها وهي على هذه الرواية في السما السابعة وروي انها في السما السادسة
وراى في اصلها النيل والفرات وسيحان وجيحان ثم جاوزها الى مستوى
بفتح الواو وهو المكان العالي المتسع والمراد هنا محل سماع الاقلام ولهذا
سمع فيه صوت حركة الاقلام باذنيه ولا يعلم كيفيتها الا الله تعالى وكذا كيفية
جريانها على المكتوب فوقف جبريل ولم يسر معه ثم زج به في النور فخرق سبعين
الف حجاب من نور مسيرة كل حجاب خمسماية عام ففي رواية انه صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل لما تاخر في المقام ايترك الخليل خليله فقال له جبريل هذا
مقامي ولو جاوزته لاحرقني النور فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل الك حاجة
عند ربك فقال له سل الله ان ياذن لي ان ابسط جناحي على الصراط لامتك
حتى يجوزوا عليه فلما وقف صلى الله عليه وسلم في مقام الخطاب فقال الله تعالى
له اين حاجة جبريل يا محمد فقال يا رب انت اعلم فقال قد اجبته ولمن احبك
وصحبك انتهى فبعد خرقه صلى الله عليه وسلم لحجاب النور دلي له
رفرف اخضر فارتقى به حتى وصل الى مكان تحت العرش ولم يجاوزه
فراى صلى الله عليه وسلم ربه في هذا المقام رؤية تليق بجنابه الاقدس
بعيني راسه بقوة اودعها فيهما وهما في محلهما وهو الاصح عن ابن
عباس ورجحه اكابر العلما وقيل بعيني قلبه فقط اي ان الله خلق
في قلبه عينين كعيني الراس فراى بهما ولم يحجبهما قفص البدن
ولا الثياب وليس المراد برؤية القلب على هذا القول الحضور والشهود
مع ربه واشتغال البال به دون غيره لان هذه الحال والمقام لا ينفك
عنه صلى الله عليه وسلم بل قد يصل اليه بعض الاوليا ونفت الرؤية بالعين
عايشة وابن مسعود حتى قالت عايشة من زعم ان محمدا راى
ربه فقد كذب وقالت لمن سالها عن ذلك لقد قف شعري مما
قلت قام شعري من الفزع لكوني سمعت ما لا ينبغي ان يقال وفي